

اتجاهات معدلات النمو السكاني وتوزيعها المكاني في قضاء الحلة للمدة ١٩٨٧-٢٠١٧

أ.م.د. صبرية علي حسين العبيدي
كلية الآداب / جامعة القادسية

م.د. خلود علي حسين العبيدي
كلية الآداب / جامعة القادسية

kheloud.hussien@qu.edu.iq sabria.hussien@qu.edu.iq

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٠/١/٤

تاريخ القبول : ٢٠٢٠/٢/٢

الخلاصة :

تعتبر دراسة النمو السكاني واحدة من أهم الظواهر الديموغرافية التي يعتمد عليها المخططون لتلبية متطلبات النمو السكاني ، ومن خلال معرفة النمو السكاني ، من الممكن التخطيط للمستقبل القريب والبعيد. على هذا الأساس ، تم اختيار قضاء الحلة لدراسة اتجاهات النمو السكاني للفترة (١٩٩٧-٢٠١٧). ناقش البحث نمو السكان خلال هذه الفترة في جميع أنحاء القضاء. كما تم تحليل النمو السكاني من قبل الوحدات الإدارية مع تحليل أسباب التباين في النمو السكاني بين هذه الوحدات الإدارية ، فضلا عن دراسة التباين في النمو السكاني بين المناطق الريفية والحضرية في كل فترة زمنية ، موضحة العوامل التي أدت إلى تباين النمو السكاني بين المناطق الريفية والحضرية. ووجدت الدراسة أن معدل النمو السكاني على مستوى القضاء كان (٥,٦٪) خلال الفترة ١٩٨٧-١٩٩٧ ، والذي تجاوز معدل النمو السكاني في المحافظة (٥,٥٪) والبلد (٣,١٪) ، وفي المدة (١٩٩٧-١٩٨٧) بلغ معدل النمو السكاني (٣,٢٪). أما في المدة (١٩٩٧-٢٠١٧) ، كان معدل النمو السكاني ٢,٨٪ في القضاء، وفي المحافظة (٢,٩٪) وفي البلاد (٢,٤٪). ووجد البحث أيضا أن أعلى معدلات النمو سجلت لسكان الريف خلال الفترة (١٩٨٧-١٩٩٧) ، حيث بلغت (٤,٥٪) بسبب ظهور تيار من الهجرة من المدن إلى الريف نتيجة للظروف. الحصار الاقتصادي في تلك الفترة. في حين انخفضت تلك المعدلات خلال الفترة (١٩٩٧-٢٠١٧) بنسبة (٢,٨٪). و من المتوقع أن يرتفع بشكل طفيف للسنوات القادمة ، والتي من المتوقع أن تصل (٢,٩٪) للفترة (٢٠١٧-٢٠٢٧) و (٣,٠٪) للفترة (2027-2037).

الكلمات المفتاحية : معدلات ، النمو ، السكاني ، التوزيع ، المكاني

Trends in population growth rates and spatial distribution in the Hilla district for the period 1987-2017

Ali Hussien ALabedy D.Sabria

D.Kheloud Ali Hussien ALabedy

College of Arts / University of Al-Qadisiyah

kheloud.hussien@qu.edu.iq sabria.hussien@qu.edu.iq

Abstract

The study of population growth is one of the most important demographic phenomena on which planners depend to meet the demands of population growth, and through knowledge of population growth, it is possible to plan for the near and distant future. On this basis, Hilla province was chosen to study the trends of population growth for the period (1997-2017). The research discussed the growth of the population during this period throughout the judiciary. The population growth by administrative units was also analyzed with an analysis of the reasons for the variation in population growth among these administrative units, as well as the study of the variation in population growth between the rural and urban areas for each period of time, explaining the factors that led to the variation of population growth between rural and urban areas. The study found that the population growth rate at the judicial level was (5.6%) during the period 1977-1987, which exceeds the population growth rate in the governorate (5.5%) and the country (3.1%), A clear decline in the period (1987-1997) reaching (3.2%). In the preparatory period (1997-2017), the population growth rate was 2.8%, in the governorate (2.9%) and in the country (2.4%). The research also found that the highest rates of growth were recorded for the rural population during the period (1987-1997), reaching (4.5%) due to the emergence of a stream of migration from cities to the countryside as a result of the conditions of the economic blockade in that period. While those rates decreased during the period (1997-2017) by (2.8%). And is expected to rise slightly for the coming years, which is expected to reach (2.9%) for the period (2017-2027) and to (3.0%) for the period (2027-2037).

Keywords: Rates, growth, population, distribution, spatial

المقدمة :

يعد النمو السكاني من الظواهر الديموغرافية ذات الأهمية البالغة التي تسعى الدراسات المختلفة لاسيما في جغرافية السكان للتعرف على مكوناتها وحساب معدلاتها وإمكانية التنبؤ بها ، ومدى تأثيرها على الحيز الجغرافي . كما ان دراسة نمو السكان لها اثر كبير في إعطاء صورة واضحة عن السكان ، من جهة نموهم وتوزيعهم ومقارنة ذلك مع الموارد المتوفرة لهم في كل مكان يتواجد فيه السكان ومدى ملائمة كمية الاستهلاك مع حجم السكان ، وعليه فأن نمو السكان يوضح مقدار التغير في حجم السكان ، اذ يكون حجم الزيادة ناجم عن الولادات ، وعامل التناقص لحجم السكان ناجم عن الوفيات ، وكذلك بالنسبة لعامل الهجرة بنوعها الداخلية التي تمثل عامل زيادة ، والخارجية منها والتي تمثل عامل تناقص في حجم السكان . وعليه سيتناول البحث دراسة نمو السكان في محافظة بابل والبحث في تطور حجم السكان ومعدلات نموهم السنوية وبيان مدى التباين في نمو السكان بحسب وحداتها الإدارية .

1-مشكلة البحث:

ما الاتجاه العام لنمو السكان في منطقة الدراسة ؟ وهل يتباين النمو السكاني مكانياً بين مناطقها الحضرية والريفية وزمانياً ؟ بين مدة تعدادية واخرى ؟ وما هي التوقعات المستقبلية لأتجاهات النمو السكاني في القضاء

2-فرضية البحث :

يتجه عدد السكان نحو الارتفاع في منطقة الدراسة للمدة ١٩٩٧- ٢٠١٧ ومن وحدة ادارية لأخرى تفسره العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية . وان معدلات نمو السكان في المحافظة تتباين مكانياً بين مناطقها الحضرية والريفية وزمانياً بين مدة تعدادية وأخرى ، بحيث تكون مرتفعة في المناطق الحضرية ومنخفضة في المناطق الريفية مع تقدم المدد التعدادية تتخللها استثناءات بسيطة تغير من مقدار النمو بيئياً . وهناك متغيرات عديدة تؤثر في معدلات النمو فتجعلها تختلف من مكان إلى آخر ومن مدة . تعدادية الى أخرى

3 - منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التحليلي في دراسة ظاهرة النمو السكاني في قضاء الحلة وصولاً إلى استنتاجات علمية دقيقة اقرب إلى الواقع .

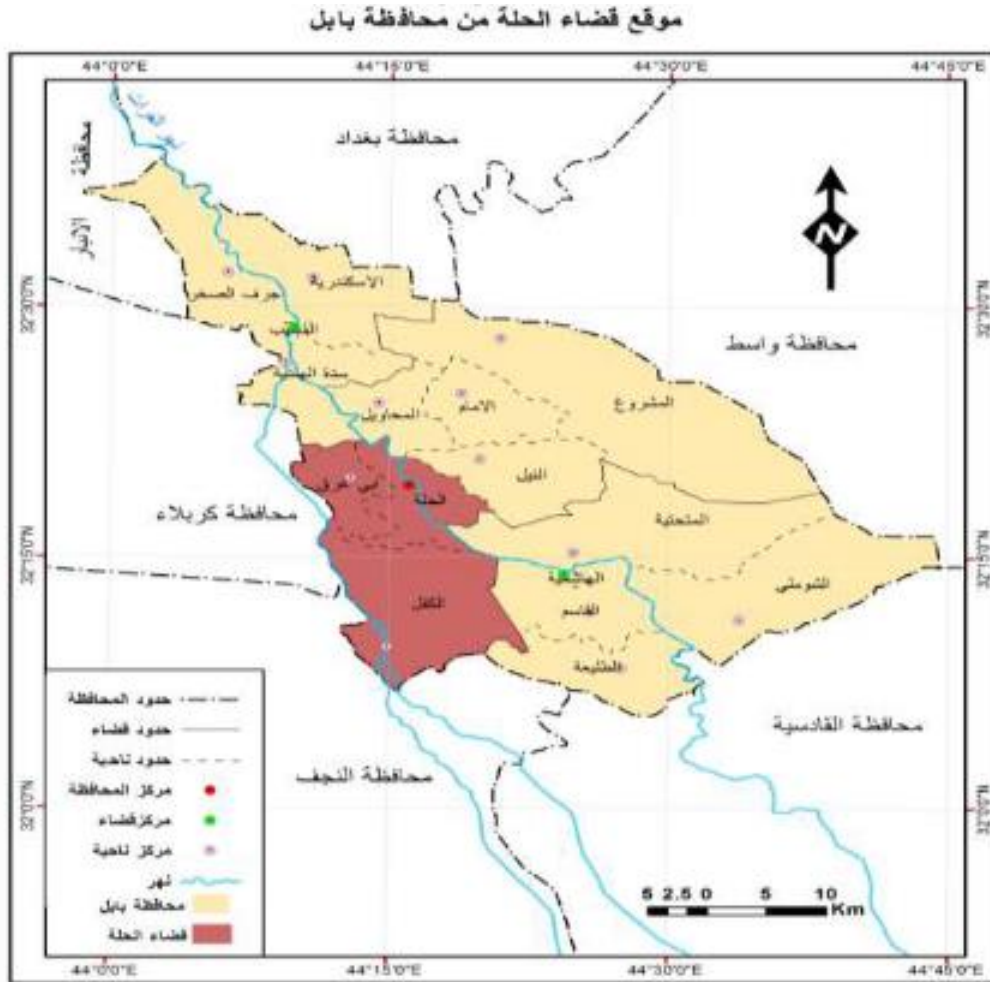
4-حدود البحث:

تمثلت الحدود المكانية للبحث بقضاء الحلة التابع لمحافظة بابل ، والذي يحده من الشمال ناحية السدة ومن الجنوب محافظة النجف ومن الشرق قضاء الهاشمية (ناحية المدحتية والقاسم) ومن الشمال الشرقي قضاء المحاويل اما من الغرب فيحده قضاء الهندية خريطة (١) ، ويحتل القضاء مساحة من محافظة بابل تبلغ (٨٧٨) كم ٢ اي ما يعادل (١٧,١%) من مساحة المحافظة

2 البالغة (٥١١٩) كم^٢ وتحتل ناحية الكفل (٥٢٦) كم^٢ وناحية ابي غرق (١٩١) كم^٢ بينما يحتل مركز القضاء (١٦١) كم^٢.
(١).

5- هدف البحث :

يهدف البحث إلى دراسة واقع النمو السكاني واتجاهاته وتوقعاته المستقبلية حتى عام ٢٠٣٧ في قضاء الحلة للمدة (١٩٩٧-٢٠١٧) . واختلافاته المكانية بحسب الوحدات الإدارية في القضاء، وتحليل المتغيرات المؤثرة في معدلات النمو السكاني



المبحث الاول / اتجاهات معدل النمو السكاني وتوزيعها المكاني:

تعد دراسة النمو السكاني احدى الدعائم الاساسية في الدراسات الجغرافية السكانية ، والتي تحظى باهتمام بالغ من قبل باحثيها ، اذ يعد النمو السكاني من ابرز الظواهر الديموغرافية المميزة في العصر الحديث ، حيث يمثل تحدياً مهماً للبشرية ، ويقصد بالنمو السكاني ، تلك التغيرات التي تطرأ في حجم السكان لمجتمع ما ، قرية ، مدينة ، حضر ، ريف ، مركز محافظة ، اقليم تخطيطي ، دولة ، قارة ٠٠٠ الخ ، بين مدتيين زمنييتين ، من خلال تغير حجم السكان طبيعياً ومكانياً ، وقد تكون التغيرات موجبة او سالبة (2) .

ويعد النمو السكاني من بين الموضوعات التي تتضمنها الدراسات السكانية . اذ يتصف المجتمع السكاني بطبيعة ديناميكية ، بسبب التزايد او التناقص العددي للسكان ، وهذه الطبيعة تتمثل بالفاعليات الحياتية ولا سيما الولادات التي تمثل عامل الزيادة في المجتمع ، في حين تمثل الوفيات عامل التناقص فيه . ومن عناصره ايضاً الهجرة اذ يتحدد اثرها في التزايد او التناقص بحسب اتجاهها ، فالهجرة الوافدة تمثل عامل تزايد بينما تعد الهجرة المغادرة عامل تناقص فيه (3).

لقد تعرض قضاء الحلة الى الظروف والاحداث التي تعرضت لها محافظة بابل ، كونها جزءاً من العراق من حيث الاحداث السياسية والظروف الاقتصادية والاجتماعية ، اذ انعكس ذلك على الوضع السكاني في القضاء من حيث التغير في حجم وتركيب السكان فضلا عن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية في القضاء التي ازدادت في بداية التسعينات مثل مشكلات البطالة والفقر والتضخم الاقتصادي وغيره من المشكلات التي ادت هي الاخرى الى حدوث تغيرات ديموغرافية في مجتمع قضاء الحلة ، ونتيجة لتباين عناصر النمو السكاني في القضاء انعكس على ما حصل لها من تغيرات في حجم السكان ومعدلات نموهم السنوية خلال المدة (١٩٩٧-٢٠١٧) . مما يتطلب دراسة تباين معدلات النمو السكاني ما بين مناطقها المختلفة على مستوى الوحدات الادارية للقضاء .

ومن دراسة النمو السكاني يمكن التوصل الى تحديد اتجاهاته وهل انه يسير نحو الزيادة ام النقصان وتتطلب دراسة معدل النمو السكاني في قضاء الحلة ، التعرف على مثيله في محافظة بابل والعراق ، لكي يمكن التعرف الى واقع اتجاهات النمو ومدى قرابة او بعده من مستوى العراق . وهكذا تطلبت دراسة تطور حجم السكان واتجاهات نموه وتوزيعه الجغرافي وما يرتبط فيه من متغيرات تؤثر في تباينه من مكان لآخر داخل منطقة الدراسة ، ومحاولة التنبؤ بمستقبل حجم السكان فيها استناداً الى الاسقاطات السكانية .

وقبل البدء بدراسة معدلات النمو السكاني في منطقة الدراسة للمدة (١٩٩٧ - ٢٠١٧) سنشير الى معدلات النمو السكاني للمدة التي سبقت عام ١٩٩٧ ، اذ ستكون لنا بعض الملامح عن طبيعة النمو السكاني فيها ، وتعين على تحليل المدة اللاحقة لذلك العام ، ولغرض معرفة معدلات النمو السكاني في عموم منطقة الدراسة خلال المدة (١٩٧٧ - ٢٠١٧) بالامكان تتبع نمط النمو السكاني واتجاهاته في منطقة الدراسة ، ويلاحظ من الجدول (١) ان عدد سكان منطقة الدراسة يتجه نحو الزيادة بصورة مستمرة خلال المدة المذكورة فبعد ان كان عدد السكان (٢٢٥٦٢٢) نسمة عام ١٩٧٧ و (٣٦٩٢٣٢) نسمة عام ١٩٨٧ ارتفع الى (٤٩٠٢٧٩) نسمة عام ١٩٩٧ و بمعدل نمو سكاني بلغ (٣,٢%) للمدة (١٩٨٧ - ١٩٩٧) وارتفع الى (٨٦٤٩١١) نسمة عام ٢٠١٧ وبمعدل نمو سكاني بلغ (٢,٨%) . كما يلاحظ ان معدلات النمو السكاني لمنطقة الدراسة لم تكن ثابتة وانما تغيرت من مدة لأخرى ، وهي تسير نحو الزيادة الناتجة من ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية وازدياد الهجرة اليها . ولعل تحسن الاوضاع المعيشية والاقتصادية واتساع الخدمات الصحية والطبية والثقافية انعكس بشكل كبير نسبياً على تزايد النمو السكاني في هذه المرحلة ، ويمكن تمييز عدة اتجاهات للنمو السكاني في منطقة الدراسة وكما يأتي :

1-المرحلة الاولى خلال المدة. (1977 – 1987)

يتضح من الجدول (١) والشكل (١) ارتفاع معدلات النمو السكاني في منطقة الدراسة اذ بلغ (٥,٦%) وهو اعلى من معدل النمو السكاني في محافظة بابل والبالغ (٥,٠%) وكذلك اعلى من معدل النمو السكاني في العراق البالغ (٣,١%) . ولعل السبب في ذلك يعود الى كثرة الهجرة اليها وكونها تعد مركزاً للمحافظة اذ تمتاز بتوفر معظم الخدمات ، فضلاً عن اثر الدولة المشجعة للمواليد ولاسيما في الثمانينات لبناء قوة الدولة

جدول(1)

. 1977 – 2017 في قضاء الحلة ومحافظة بابل والعراق للمدة (*)التوزيع الجغرافي لمعدلات النمو السكاني

%معدل النمو السكاني			(عدد السكان) نسمة			السنوات
العراق	محافظة بابل	منطقة الدراسة	العراق	محافظة بابل	منطقة الدراسة	
-	-	-	12000497	549139	225622	1977
3,1	5,0	5,6	16335199	897877	369232	1987
3,0	2,7	3,2	22046244	1181751	490279	1997
2,4	2,9	2,8	36004552	2133979	864911	2017
3,0	3,7	3,6				1977- 2017

2-المرحلة الثانية خلال المدة. (1987 – 1997)

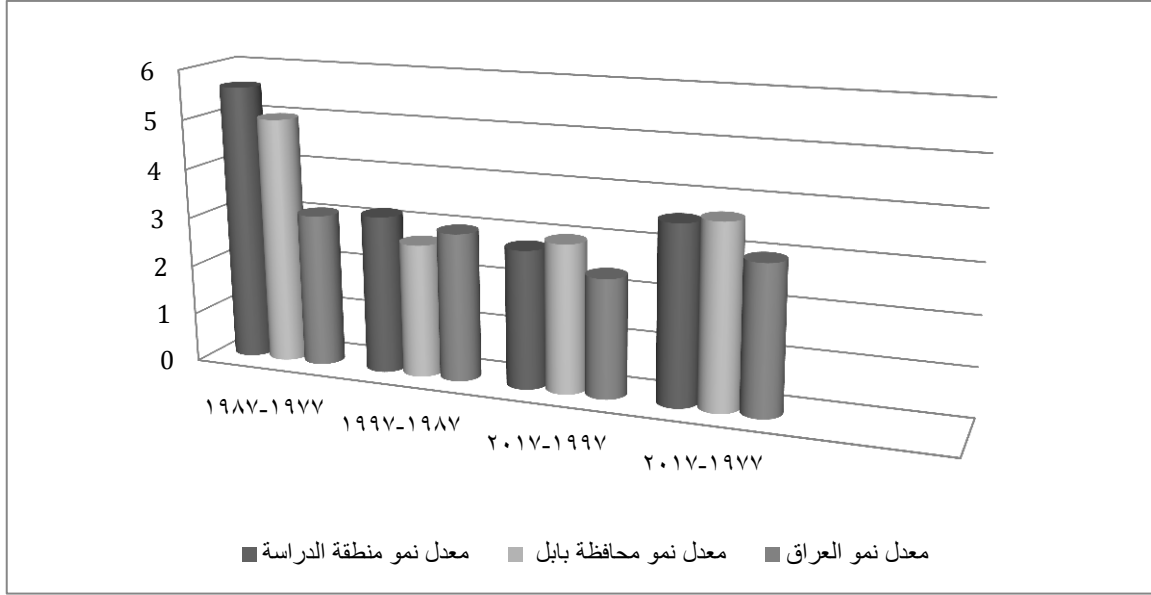
بلغ معدل النمو السكاني في قضاء الحلة لهذه المدة (٣,٢%) وهو اعلى من معدلات النمو السكاني في محافظة بابل والبالغ (٢,٧%) وكذلك اعلى من معدلات النمو السكاني في العراق والبالغ (٣,٠%) للمدة نفسها ينظر الشكل (١) . ويلاحظ انها امتازت بالانخفاض بالمقارنة مع المدة التي سبقتها ويرجع ذلك الى عودة السكان المهاجرين الى مواطنهم الاصلية بعد انتهاء الحرب العراقية – الايرانية وحرب الخليج ١٩٩٠ ، فضلاً عن ظروف الحصار الاقتصادي وانخفاض المستوى المعاشي للفرد ، مما ادى الى انخفاض معدلات الزواج ، وبالتالي انخفاض معدلات الخصوبة وكذلك ارتفاع معدلات الوفيات .

3-المرحلة الثالثة خلال المدة. (1997 – 2017)

لقد سجل معدل النمو السكاني انخفاضاً واضحاً ضمن تلك المرحلة اذ بلغ (٢,٨%) وكما هو واضح من الجدول (١) والشكل (١) وهو يفوق معدل النمو السكاني في القطر والبالغ (٢,٤%) للمدة ذاتها . وقد يرجع ذلك الى انخفاض معدلات المواليد في القضاء نتيجة لاستخدام وسائل تنظيم الاسرة . وكذلك هجرة العديد من الشباب الى خارج القطر بحثاً عن فرص العمل .

(1) شكل

1977 - 2017 تطور حجم معدلات النمو السكاني في قضاء الحلة ومحافظه بابل والعراق للمدة



(1) المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول

4-المرحلة الرابعة خلال المدة . (1977 - 2017)

وفيهما سجل معدل النمو السكاني ارتفاعاً واضحاً عن المرحلة السابقة اذ بلغ معدل النمو السكاني فيها (٣,٦%) وهو يفوق نظيره في العراق والبالغ (٣,٠%) . ولعل السبب في ذلك يعود الى توفر المقومات الجغرافية التي تستطيع اعالة سكانها فضلاً عن العوامل السابقة الذكر .

المبحث الثاني / التوزيع المكاني لمعدلات النمو السكاني

في مجال التحليل والتفسير الديموغرافي للظواهر السكانية القائمة في اية منطقة جغرافية في العالم تظهر الحاجة دائماً الى معرفة مسألتين مهمتين الاولى برصد الظاهرة السكانية ووصفها مكانياً والثانية تحدد بمعرفة التباين المكاني لتوزيعها مع اثر المتغيرات المؤثرة في اظهار ذلك التباين .⁽⁴⁾ ويلاحظ من الجدول (٢) ارتفاع معدلات النمو السكاني في منطقة الدراسة اذ بلغ النمو السكاني في عموم القضاء للمدة (١٩٨٧ - ١٩٩٧) ، (٢,٨%) ، اما في المدة (٢٠١٧-١٩٩٧) فقد سجلت معدل نمو (٣%) وهو اعلى من المرحلة السابقة . ويرجع ذلك الى ارتفاع معدلات الهجرة الوافدة الى القضاء من المحافظات الاخرى نتيجة للعمليات العسكرية ضد تنظيم داعش .

وعلى الرغم من تذبذب معدل النمو السكاني لمنطقة الدراسة فان حالة التباين المكاني في توزيع معدلات النمو السكاني بحسب وحداتها الادارية لم تكن متجانسة بل اتخذت انماطاً متعددة ، والارتفاع الواضح في معدل النمو السكاني يرجع الى تأثير هجرة السكان الى القضاء من مختلف محافظات العراق ومن باقي اقصية ونواحي محافظة بابل ، فضلاً عن ارتفاع مؤشرات الحركة الطبيعية للسكان⁽⁵⁾

وعند تتبع اتجاه التباين المكاني للنمو السكاني لمنطقة الدراسة للمدة (١٩٨٧ - ١٩٩٧) يلاحظ من الجدول (٢) والشكل (٢) ارتفاع النمو السكاني في منطقة الدراسة اذ بلغ اعلى معدل في ناحية ابي غرق وبلغ (٥,١%) وهو يفوق معدل النمو في المحافظة ومنطقة الدراسة . ويرجع ذلك الى موقعها على الطريق الرابط بين بابل وكربلاء فكان له دور في الجذب السكاني فضلاً عما تتمتع به سعة المساحات الزراعية وهذا حافز لزيادة الولادات للرغبة في زيادة عدد الذكور كقوة عمل منذ صغرهم رافقه زيادة عدد الزوجات في سن مبكرة وهذا يطيل الفترة الانجابية ليزداد معها نمو السكان . اما في المرتبة الثانية فكانت ناحية الكفل اذ بلغ معدل النمو السكاني فيها (٣%) . اما في المرتبة الاخيرة فقد كانت من نصيب مركز قضاء الحلة وبلغ معدل نموها (2,4%) أما في المدة التعدادية (١٩٩٧-٢٠١٧) فيتضح من الجدول (٢) والشكل (٢) تباين اتجاه معدلات النمو السكاني اذ اتسمت بالارتفاع ايضاً اذ بلغ اعلى معدل نمو للسكان في ناحية ابي غرق اذ بلغ (٣,٧%) ويرجع ذلك الى ارتفاع المستوى المعاشي بعد عام ٢٠٠٣ الدور في ارتفاع معدلات الزواج وما ينتج عنها من ارتفاع معدلات المواليد وكذلك الحال ينطبق على الهجرة فقد وفد عدد كبير من المهاجرين الى منطقة الدراسة بعد سقوط النظام الحاكم . اما في المرتبة الثانية فقد احتلتها ناحية الكفل اذ بلغ معدل نموها (٣,٣%) . اما في المرتبة الاخيرة جاء مركز قضاء الحلة بمعدل نمو بلغ (2,8%) وعند المقارنة بين التعدادين جد ان هناك ثبات بمستوى النمو في ناحية ابي غرق وناحية الكفل ومركز قضاء الحلة.

جدول (٢)

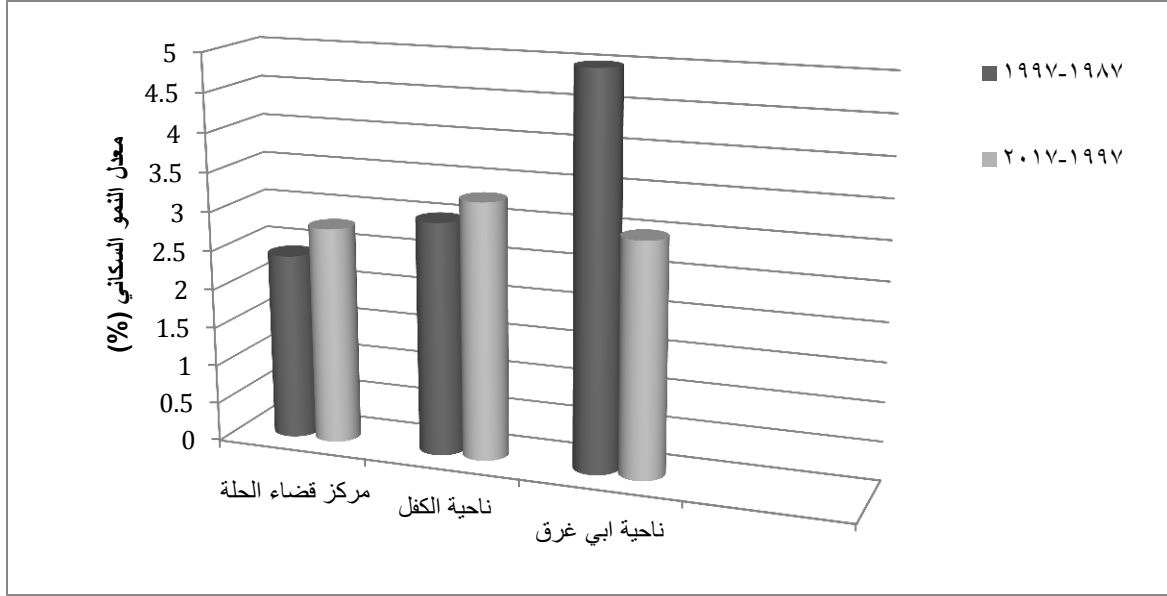
التوزيع الجغرافي لمعدلات النمو السكاني في قضاء الحلة بحسب الوحدات الادارية والبيئة للمدة ١٩٨٧ - ٢٠١٧ .

1997-2017			1987-1997			الوحدات الادارية
المجموع	ريف	حضر	المجموع	ريف	حضر	
2,8	2	3	2,4	6,1	1,4	مركز قضاء الحلة
3,3	3,2	4,1	3	3	3,1	ناحية الكفل
3,7	3,5	4,3	5,1	4,4	8,4	ناحية ابي غرق
3	2,8	3,1	2,8	4,5	1,7	مجموع القضاء

(1) المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات الملحق .

(2) شكل

1987 - 2017 معدلات النمو السكاني في قضاء الحلة بحسب الوحدات الادارية للمدة



(2) المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول .

المبحث الثالث / التوزيع البيئي لمعدلات النمو السكاني .

لقد ارتبط النمو السكاني للحضر في العراق بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية السريعة خاصة في المراكز الحضرية وكذلك الحال بالنسبة للمحافظة ومنطقة الدراسة ، كما ان عدم الثبات في السياسات الزراعية ادى الى حركة سكانية نحو المراكز الحضرية ، وبدأت بالنمو السريع على حساب الريف ،⁽⁶⁾ فضلاً عن التبيان الكبير ما بين التنمية الحضرية والريفية وحجم الاستثمارات بينها ، وما بين المراكز الحضرية نفسها .

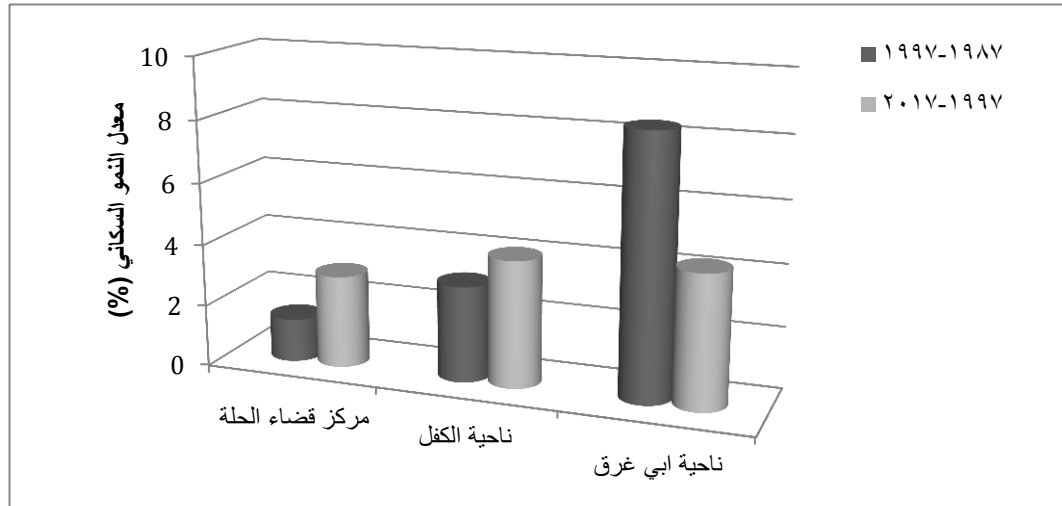
ولغرض معرفة معدلات النمو السنوية لسكان الحضر في منطقة الدراسة خلال المدة (١٩٨٧ - ١٩٩٧) بالإمكان تتبع نمط النمو السكاني واتجاهاته في منطقة الدراسة ، اذ يلاحظ من الجدول (٢) والشكل (٣) انخفاض معدل النمو السكاني اذ بلغ (١,٧%) في عموم القضاء . ويرجع ذلك الى عامل الهجرة المعاكسة من المناطق الحضرية الى المناطق الريفية في القضاء نتيجة لظروف الحصار الاقتصادي واستثمار الاراضي الزراعية لغرض الزراعة . وكانت اعلى نسبة نمو سكاني في حضر القضاء ضمن ناحية ابي غرق اذ بلغ (٨,٤%) . اما ادنى نسبة فقد سجلت في مركز قضاء الحلة وبلغت (1,4%)

اما في المدة التعدادية (١٩٩٧-٢٠١٧) فقد ارتفعت معدلات النمو السكاني في عموم القضاء اذ بلغت (٣,١%) ويرجع ذلك الى اثر التطور الاقتصادي والاجتماعي على توسع المظهر الحضري ليمتد الى المناطق الزراعية لتتحول الى سكنية عند الاطراف

ضمن هذا الحيز لزيادة الاسر المنبثقة عن اسرها الام . فضلاً عن زيادة التهجير من المناطق المضطربة أمنياً لتسكن اطراف المراكز الحضرية لرخص اسعار تلك المناطق . وقد بلغ اعلى معدل نمو للسكان الحضر ضمن تلك المدة في ناحية ابي غرق اذ (3%) بلغ (٤,٣%) اما ادنى نسبة نمو فقد سجلت ضمن مركز قضاء الحلة وبلغ

(3) شكل

1987 – 2017. التوزيع الجغرافي لمعدلات النمو السكاني لسكان الحضر في قضاء الحلة بحسب الوحدات الادارية للمدة



(2) المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول

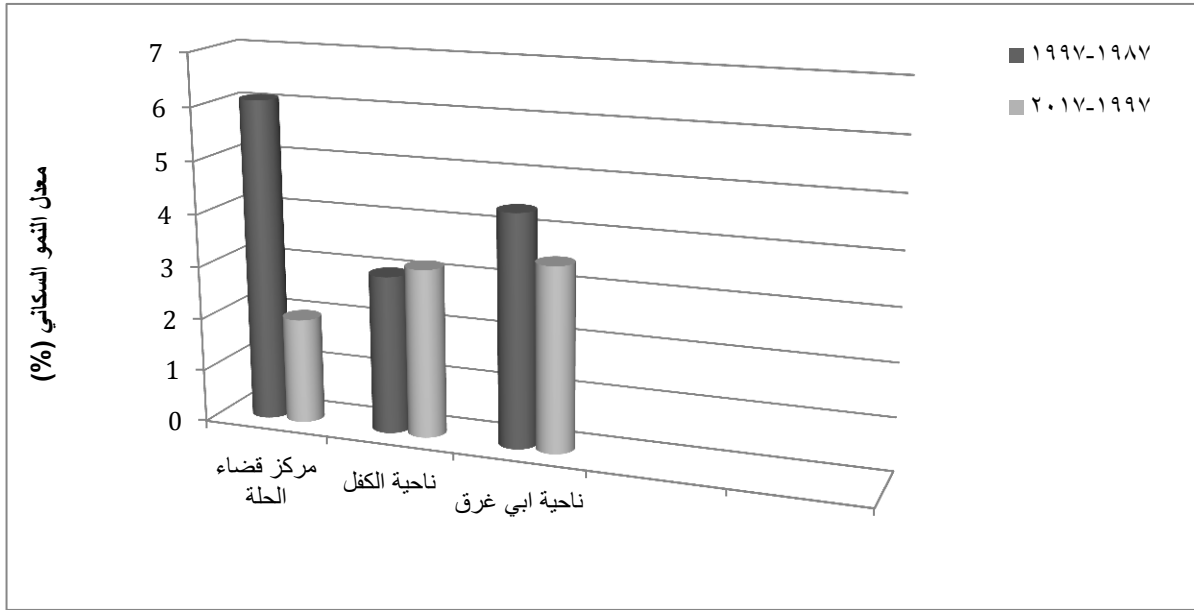
اما بالنسبة لاتجاه معدلات النمو السكاني لريف قضاء الحلة فقد تبين ايضاً اذ يتضح من الجدول (٣) والشكل (٤) مدى تبين اتجاهات النمو السكاني اذ بلغ معدل النمو السكاني لريف قضاء الحلة للمدة (١٩٩٧-١٩٨٧) (٤,٥%) وهي نسبة مرتفعة ويرجع ذلك الى الهجرة المعاكسة من المدينة الى الريف نتيجة لظروف الحصار الاقتصادي وكذلك الطابع الريفي الذي يحبذ الزيادة في عدد السكان والمواليد ، وقد بلغت اعلى نسبة لمعدلات النمو السكاني ضمن هذه المدة (٦,١%) في مركز قضاء الحلة . اما ادنى نسبة فقد سجلت ضمن ناحية الكفل وبلغت (3%)

اما في المدة التعدادية (٢٠١٧-١٩٩٧) فقد تبينت معدلات النمو السكاني ضمن وحدات القضاء اذ بلغت نسبة النمو في عموم القضاء (٢,٨%) وهي تعد منخفضة اذ ما قورنت بالمدة السابقة ويعود ذلك الى هجرة سكان الريف الى المدينة بحثاً عن فرص العمل والخدمات . وقد سجلت اعلى نسبة نمو للسكان الريف في ناحية ابي غرق وبلغت (٣,٥%) اما ادنى نسبة نمو فقد سجلت في مركز قضاء الحلة وبلغت (2%)

يتضح مما تقدم ان معدلات النمو السكاني في منطقة الدراسة هي معدلات مرتفعة ، وهناك تبين مكاني وزماني لتلك المعدلات بين وحداتها الادارية وان معدلات النمو السكاني للحضر مرتفعة للمدة (٢٠١٧-١٩٩٧) . ويلاحظ ارتفاع معدلات النمو لسكان الحضر وبصورة تفوق معدلات النمو السكاني للريف ، وهذا يدل على ان مستقبل النمو السكاني في قضاء الحلة هو لصالح السكان الحضر وهذا يستدعي اقامة نمو متوازن للسكان بين الريف والمدينة وذلك بأستصلاح الاراضي الزراعية وبرامج تطوير الريف من كل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

(4) شكل

. 1987- 2017 التوزيع الجغرافي لمعدلات النمو السكاني لسكان الريف في قضاء الحلة للمدة



. (2) المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول

المبحث الرابع / الافاق المستقبلية للنمو السكاني في قضاء الحلة

يعد تقدير حجم السكان المستقبلي من المواضيع التي تحظى بأهمية كبيرة في الدراسات السكانية ، بمحاولة تحديد مؤشرات التغير السكاني وتقدير النمو السكاني من خلال السنوات الواقعة بين التعدادين او لغرض التنبؤ وتقدير حجم السكان خارج مدة التعداد اذ ان التنبؤ للمستقبل والاهتمام بدراسة حجم السكان في المستقبل اصبح من المستلزمات الضرورية التي تحتاجها مهمات التخطيط وبرامج التنمية ، وان وضع التقديرات المستقبلية والتنبؤية تستلزم فرض ثبات حالات التغير التي يمكن حسابها بفرض ثبات العوامل المحددة لها سواء أكانت عوامل اقتصادية ام اجتماعية . (7)

وتمثل التقديرات المستقبلية للسكان او الاسقاطات السكانية (Population projections) امتداد لنمط معقول معين للنمو السكاني من الماضي الى المستقبل استناداً على افتراضات محددة للواقعات الحيوية في ضوء المشاهد منها ، والمتوقع لها ، (8) والاسقاط السكاني او الاسقاط الديموغرافي هو مجموعة حسابات تهدف الى معرفة تطور السكان الكمي بالاستناد الى فروض تتعلق بالخصوبة والوفيات والهجرة ، (9) اذ ان معدل النمو السكاني يسهم بالضرورة في تحديد المدة الزمنية التي تستغرقها اية منطقة للوصول الى حجم سكاني معلوم في المستقبل ، كما ان هذا المعدل الذي يتغير بموجبه السكان لا يؤثر على حجم الزيادة العددية فحسب ، وانما يمتد تأثيره الى التركيب السكاني ايضاً وما يترتب على ذلك من مؤشرات كثيرة وتجدر الاشارة هنا الى ان تقدير حجم السكان اذا ما امتد لمدة زمنية طويلة ، فان ذلك سيقفل من فائدته الى حد كبير ، لكثرة احتمالات الخطأ ثم تناقص مدى الثقة به ، وذلك لان متغيرات النمو السكاني ذات طبيعة حركية مرنة ، فهي تتغير بسرعة ، لذا فان المدة التقديرية (٢٠ - ٢٥) سنة تعد كافية لمواجهة متطلبات التنمية البشرية واستراتيجياتها المستقبلية . (10)

وعلى وفق ما تقدم فان ثمة طرائق واساليب رياضية عديدة يمكن استعمالها في تقدير الحجم المستقبلي للسكان ، وقد تم في حساب الاسقاطات السكانية لمنطقة الدراسة ، وهي الطريقة ذاتها التي ^(٩) الاعتماد في هذه الدراسة على طريقة الريح المركب . تستعملها الدائرة السكانية للأمم المتحدة في حولياتها ودراساتها السكانية لحساب تغير سكان العالم وبلدانه المختلفة واستناداً للإسقاطات السكانية المتمثلة بمعطيات الجدول(٣) يمكن ان نتوصل الى تقدير حجم سكان منطقة الدراسة وحسب بياناتها حتى عام ٢٠٣٧ ، وقد استعمل الباحثان اسقاطات الجهاز المركزي للإحصاء حتى عام (٢٠٣٠) اما باقي الاعوام فقد تم الاعتماد على معادلة الريح المركب . وبذلك يتوقع ان يبلغ عدد سكان القضاء بحلول عام ٢٠٢٧ نحو (١١٥٧٥٥٦) نسمة وازيادة مطلقة ستبلغ (٢٩٢٦٤٥) نسمة ، بمعدل نمو سنوي سيبلغ (٢,٩%) جدول (٤) والشكل (٤) ويتوزع هذا الحجم السكاني ما بين الحضر والريف ، وواقع (٦٨٣٤٢٧) نسمة للمناطق الحضرية ، وازيادة عددية مطلقة ستبلغ (١٧٤٢٠٢) نسمة وبمعدل نمو سكاني سيبلغ (٢,٩%) فيما يبلغ في الريف (٤٧٤١٢٩) نسمة وازيادة عددية مطلقة ستبلغ (١١٨٤٤٣) نسمة وبمعدل نمو سكاني سيبلغ (2,9%)

(3) جدول

تقديرات حجم السكان المستقبلية لقضاء المحاويل بحسب البيئة للمدة ٢٠١٣ - ٢٠٣٣

السنوات	التقدير المستقبلي			السنوات	التقدير المستقبلي		
	حضر	ريف	المجموع		حضر	ريف	المجموع
2017	509225	355686	864911	2028	704613	488352	1192965
2018	523080	365363	888443	2029	726456	503002	1229458
2019	537315	375306	912621	2030	748976	518092	1267068
2020	551929	385514	937443	2031	772194	533634	1305828
2021	569038	397079	966117	2032	796132	549643	1345775
2022	586678	408991	995669	2033	820812	566132	1386944
2023	604865	421260	1026125	2034	846257	583115	1429372
2024	623615	433897	1057512	2035	872490	600608	1473098
2025	642947	446913	1089860	2036	899537	618626	1518163

1564606	637184	927422	2037	1123198	460320	662878	2026
-	-	-		1157556	474129	683427	2027

(4) جدول

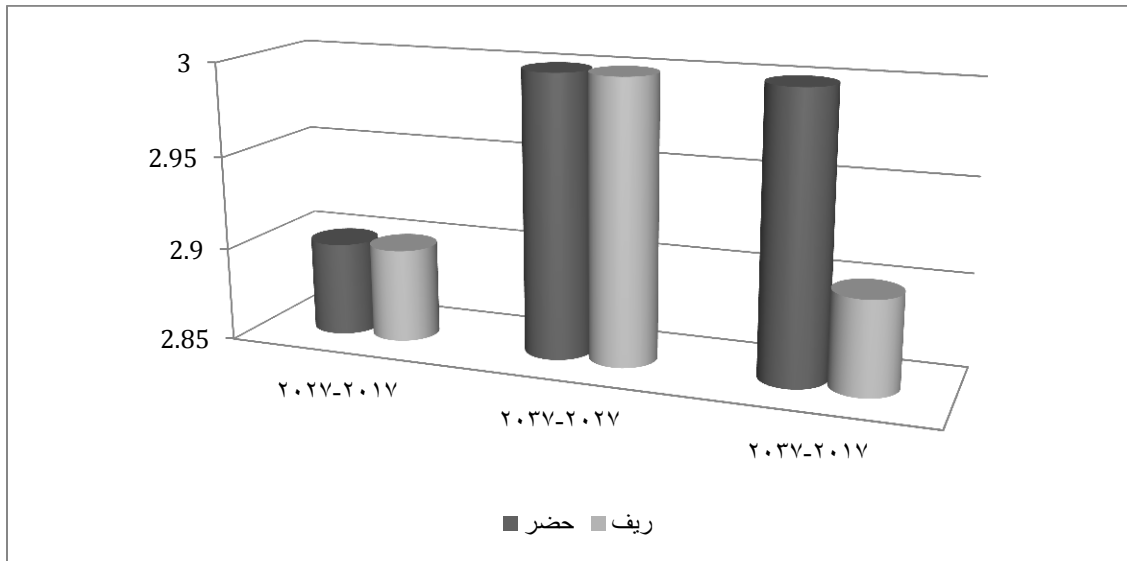
. 2017 - 2037 التوزيع الجغرافي لمعدلات النمو السكاني المستقبلي لسكان قضاء الحلة بحسب البيئة للمدة

% معدل النمو السكاني			السنوات
المجموع	ريف	حضر	
2,9	2,9	2,9	2017 - 2027
3,0	3	3,0	2027 - 2037
3,0	2,9	3,0	2017 - 2037

. (3) المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول

(5) شكل

التوزيع الجغرافي لمعدلات النمو السكاني المستقبلي لسكان قضاء الحلة بحسب البيئة . 2017 - 2037 للمدة



(4) المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول

وفي ضوء هذه التقديرات ايضاً ، يتوقع ان يزداد عدد السكان ليبلغ نحو (١٥٦٤٦٠٦) نسمة عام ٢٠٣٧ ، وازيادة مطلقة ستبلغ (٤٠٧٠٥٠) نسمة وبمعدل نمو سكاني سنوي سيبلغ (٣,٠%) ينظر شكل (٤) . ويتوزع هذا الحجم السكاني ما بين الحضر والريف ، وبواقع (٩٢٧٤٢٢) نسمة للمناطق الحضرية وازيادة مطلقة ستبلغ (٢٤٣٩٩٥) نسمة وبمعدل نمو سكاني سيبلغ (٣,٠%) فيما سيبلغ في الريف (٦٣٧١٨٤) نسمة وازيادة مطلقة ستبلغ (١٦٣٠٥٥) نسمة وبمعدل نمو سكاني سيبلغ (3%) .

ومن الجدول (٥) يلاحظ ان الزيادة المطلقة للسكان خلال المدة (٢٠١٧-٢٠٣٧) ستبلغ نحو (٦٩٩٦٩٥) نسمة ، بمعدل نمو سكاني سنوي سيبلغ (٣,٠%) اما الزيادة المطلقة للسكان الحضر ستبلغ نحو (٤١٨١٩٧) نسمة وبمعدل نمو سكاني سنوي سيبلغ (٣,٠%) اما في الريف فأن الزيادة المطلقة للسكان ستبلغ (٢٨١٤٩٨) نسمة وبمعدل نمو سكاني سيبلغ (٢,٩%) . وهذا يعني ان عدد سكان القضاء يتضاعف في حال تواصلت المتغيرات الحيوية والظروف الديموغرافية للسكان على نحو الوتيرة الراهنة الا ان الراجح انها ستكون عرضة للتباين تبعاً لما يواكبها من معطيات وظروف قابلة للتغيير بمرور الزمن ، على ان استمرار نموها بهذه الوتيرة بغرض توجيه مؤشرات التنمية البشرية على نحو مدروس بما يتلاءم وبفي متطلبات الاعداد السكانية المتوقعة .

الاستنتاجات

تباين معدلات النمو السكاني خلال المدة (٢٠١٧-١٩٩٧) نتيجة الزيادة الطبيعية وحركة الهجرة الى قضاء الحلة . اذ وصل معدل النمو السكاني اقصاه في المرحلة (١٩٧٧-١٩٨٧) والبالغ (٥,٠%) وهو يفوق نظيره في العراق والبالغ (٣,١%) في الوقت الذي انخفض في المرحلة (٢٠١٧-١٩٩٧) الى (٢,٩%) وهو بذلك يعادل نظيره في المحافظة والبالغ (٢,٨%) ويفوق نظيره في العراق والبالغ (٢,٤%) .

١- تباين اتجاه معدلات النمو السكاني بحسب الوحدات الادارية في قضاء الحلة للمدة (١٩٨٧-١٩٩٧) و (١٩٩٧-٢٠١٧) اذ سجلت اعلى معدلات للنمو السكاني ضمن ناحية ابي غرق . اما ادنى المعدلات للنمو السكاني فقد كانت ضمن مركز قضاء الحلة .

٢- تباين معدلات النمو السكاني بحسب البيئة للمدنيين (١٩٨٧-١٩٩٧) و (٢٠١٧-١٩٩٧) اذ سجلت اعلى المعدلات في حضر ناحية ابي غرق اذ بلغ (٨,٤%) و(٤,٣%) . اما ريف القضاء فقد سجلت اعلى المعدلات في مركز قضاء الحلة للمدة ١٩٨٧-١٩٩٧ اذ بلغت (٦,١%) اما في المدة ١٩٩٧-٢٠١٧ فقد سجلت ضمن ناحية ابي غرق وبلغت (٣,٥%) .

٣- استناداً الى الاسقاطات السكانية وبأفتراض استقرار نسبة التغيير السنوية ، فقد توقعت الدراسة ان يصل عدد سكان القضاء في عام ٢٠٢٧ الى نحو (١١٥٧٥٥٦) نسمة وبمعدل نمو (٢,٩%) . وفي ضوء هذه التقديرات فقد توقعت الدراسة ان يتضاعف حجم السكان هذا بحلول عام ٢٠٣٧ ليبلغ نحو (١٥٦٤٦٠٦) نسمة في حال استمرار التغيرات الحيوية والظروف الديموغرافية للسكان على نحو وتأثيرها الراهنة وبمعدل نمو سيبلغ (٢,٩%) .

2017			1997			1987			الوحدات الادارية
المجموع	ريف	حضر	المجموع	ريف	حضر	المجموع	ريف	حضر	
59355	13328	460267	349720	90221	25949	280834	52932	227902	مركز قضاء الحلة

ثانيا : المقترحات

- ١- ضرورة التعرف على نمو السكان في المحافظة لغرض توفر متطلبات الحجم السكاني الجديد في المحافظة وكافة الخدمات .
- ٢- يجب خلق نوع من التوازن في عدد السكان بين الريف والمدينة من خلال منع الهجرة وضبطها وذلك يعتمد على تطوير المناطق الريفية ووفرة الخدمات الضرورية فيها كالماء والكهرباء وطرق النقل وغيرها من الخدمات الاخرى .
- ٣- تشجيع القطاع الزراعي في المحافظة من خلال دعم المزارع مما يزيد من ارتباطه بالارض ومن ثم يمكن التخفيف من الضغط السكاني في المدينة .
- ٤- العمل الجاد لانشاء قاعدة بيانات سكانية رصينة على مستوى المحافظات والقطر ، تحدث بياناتها بشكل دوري او سنوي لما لذلك من اهمية بالغة في اجراء البحوث والدراسات واعداد الخطط التنموية اعتماداً على تلك البيانات والمؤشرات الديموغرافية
- ٥- ضرورة صياغة سياسة سكانية على مستوى القطر اوعلى مستوى المحافظة (محافظة بابل) تواكب التطورات والامكانات المتاحة في المدى القريب والمتوسط والبعيد وتتماشى مع التوجهات التي يشهدها العالم .

ملحق رقم (١)

التوزيع العددي للسكان في قضاء الحلة بحسب الوحدات الادارية والبيئة للمدة ١٩٨٧ - ٢٠١٧ .

3	6				9				
15310	13003	23071	81418	70735	10683	62759	54670	8089	ناحية الكفل
4	3								
11825	92367	25887	59141	47591	11550	37619	32071	5548	ناحية ابي غرق
4									
86491	35568	509225	490279	208547	28173	381212	139673	241539	مجموع القضاء
1	6				2				

المصدر:

- ١- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان في محافظة بابل لسنة ١٩٨٧ ، جدول (٥) .
- ٢- جمهورية العراق ، هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان في محافظة بابل لسنة ١٩٩٧ ، جدول (٢٢) .
- ٣- مديرية احصاء محافظة بابل ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٧ .

Sources

-
- (1) Republic of Iraq, Ministry of Planning and Development Cooperation, Central Agency for Statistics and Information Technology, Population and Manpower Statistics, 2007 Estimates.
 - (2) Kwan Taha Wali, Analysis of the Reality of the Relationship between Population Growth and Economic Growth in Iraq for the Period (1997-2014), Iraqi Journal of Economic Sciences, Fourteenth Year, Issue Fifty, 2016, p. 183.
 - (3) Hussein Ja`az Nasser, "Spatial analysis of the growth of the population of Najaf Governorate 1957-1997 and its future expectations until 2007.", Journal of Najafi Studies, Center for Kufa Studies, University of Kufa, second year, number (3), 2004, p. 137.
 - (4) Jawad Kadhim Al-Hasnawi, "Population Growth in Babil Governorate," Journal of the College of Arts, University of Basra, No. (35), 2002, p. 84.

(5) Hussein Ja`az Nasser, "Demographic Characteristics of the Population of Wasit Governorate for the Period (1977 – 1997)," Journal of the College of Education, Wasit University, Special Issue of Research Conference Scientific Research for the College of Education, 15–16 April 2006, pp. 269–271.

(6) Akram Zainal Al-Salhi, "The Evolution of the Urbanization Phenomenon in Iraq 1957–1987," Journal of the Iraqi Geographical Society, No. (50), 2002, p. 195.

(7) Abdul Ali Al-Khaffaf, Population Geography, General Basis, 1st Floor, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Amman, 1999, p. 121.

(8) Fathi Muhammad Abu Ayyanah, Studies in Demography, 3rd floor, Arab Renaissance House, Beirut, 2002, p. 52.

(9) Abbas Fadel Al-Saadi, Population Geography, Part 1, Dar Al-Hekma, Baghdad, 2002, p. 297.

(10) Hammadi Abbas Hammadi Al-Shabri, Population Changes in Al-Qadisiyah Governorate 1977 – 1997, Ph.D. Thesis (Unpublished), submitted to the College of Education – Ibn Al-Rushd, University of Baghdad, 2005, p. 107.

(*) The formula for the compound profit method in calculating population projections is formulated as follows:

$$P_n = P_o \left[(1 + r) \right]^n$$

Since: P_n = means the expected population of the target year, P_o = means the population in the last census, n the number of years between the last census and the future year, r annual growth rate between the last two censuses 1997 and 2007, for more, see: Abbas Fadel Al-Saadi, Population Geography, C 1, previous source, p. 304.

(11)Dr. Rahim Jabbar Zahir, Hussein Azab Atashan, Hind Abdullah, Spatial analysis of verbal violence against married women aged 15 and over, Al-Qadisiyah Journal for Humanities, Volume (23) No. (1), 2020, p. 245.

(12) Iman Haif Muhammad, Population Growth and Social Construction (An Analytical Study of Population Problems in the Arab World), Al-Qadisiyah Journal for Humanities, Volume (22) No. (3), 2019, p. 145.